تهديد العدو باجتياح شمال الضفة الغربية
" تقدير موقف "

أولاً : الموقف :

يتلخص الموقف بالحديث المتكرر والمتسارع والطلب شبه اليومي من بعض الجهات السياسية والأمنية و الشعبية في الكيان المؤقت الغاصب لفلسطين المحتلة ، الطلب بالقيام بعملية اجتياح لمناطق شمال الضفة الغربية ، أو ما يصطلحون على تسميته بـعملية " السور الواقي ٢ " ، بعد أن تحولت مدن شمال الضفة ـ نابلس جنين طول كرم ـ إلى بؤر ومراكز ثقل للمقاومة ، تقض مضاجع العدو وتسلب الأمن من مغتصبيه ، وتحيل حياتهم إلى جحيم ، وتحولهم إلى (بط) في ميدان رماية . حيث نشير هنا إلى الخلاف في الرأي بين صناع القرار في كيان العدو المؤقت ، بين من يرى ضرورة مثل هذه العملية ، ومن يرى عدم حاجتها أو جدواها ، وأنها سوف تزيد الموقف سوءاً والمشهد تعقيداً . وحيث أن التقديرات تبنى على أسوأها، وليس على المرغوب منها ؛ فقد جاءت ورقة التقدير هذه والتي تتناول الموقف عبر مجموعة من العناوين ، تبدأ بالحديث عن أهداف العدو من هذه العملية ـ حال حدوثها ـ وطرق عمله وإجراءاته المتوقعة ، ثم أهداف المقاومة وطرق عمل مقترحة لمواجهة هذه الحملة حال تحقق وقوعها ، ثم نختم ببعض التوصيات .

ولكن قبل أن نبدأ الحديث في هذه العناوين ، نشير إلى أننا لن نقوم بالكتابة التفصيلية حول كل إجراء من الإجراءات الخاصة بالعدو أو المقاومة ، وإنما سنسردها سرداً حتى لا نحجر على عقول المقاومين في الداخل ؛ فنترك لهم الاطلاع على هذه الإجراءات والتوصيات ليختاروا منها ما يناسبهم ، ثم يحللوا الموقف بناء على المعطيات التي لديهم ، وبالطريقة التي يرون أنها أقرب لواقع الميدان ، ليبنوا على الشيء مقتضاه .

ثانيا : هدف العدو :

تتمثل أهداف العدو بضرب بؤر المقاومة في شمال الضفة الغربية ، خاصة في مناطق نابلس وجنين وطولكرم ، ومخيماتها ، والحاق أكبر كم ممكن من الخسائر في بُنى المقاومة التحتية ، وأصولها البشرية والمادية ، بحثاً عن أطول مدة للهدوء في تلك المناطق ، وتأميناً لمغتصباته وسكانها والطرق الموصلة لها ، والتي تمر عبر قرانا ومدننا في تلك المنطقة . حيث سيحاول العدو الوصول إلى هذا الهدف عبر المتوقع من **طرق العمل والإجراءات التعبوية والميدانية التالية** :

١. استخدام كبرى مغتصبات الشمال والقواعد العسكرية هناك كمناطق حشد وتجميع وانفتاح لقواته .
٢. استخدام البوابات والمعابر الرئيسية الرابطة بين مدن شمال الضفة الغربية ، المناطق المحتلة عام الثمانية والأربعين ، استخدامها كممرات عبور رئيسية للدخول والخروج من وإلى منطقة العمليات .

٣. فصل مناطق العمليات في جنين ونابلس وطولكرم عن بعضها البعض عبر قطع الطرق الرئيسية الواصلة فيما بينها ، تسهيلاً لمناورة القوات ، ومنعاً من وصول أي نجدات إلى مناطق العمليات .
٤. تنشيط الجهد الاستخباري – البشري والآلي – في منطقة العمليات .
٥. محاصرة المدن الرئيسية الثلاثة عبر أطواق قتالية ، أو نارية متعددة الطبقات .
٦. محاصرة مراكز ثقل المقاومة في المناطق الثلاثة - نابلس جنين طولكرم - تمهيداً لاقتحامها .
٧. بدء الإجراءات التعبوية والتضييق على المقاومين واستفزازهم للخروج من أماكن تحصنهم نحو مناطق قتال ، توفر للعدو أفضل مناورة وسيطرة على القوات أثناء العمل .
٨. استخدام الوسائط الجوية - المأهولة وغير المأهولة - في عمليات القيادة والسيطرة والاشتباك مع مجاميع المقاومة وخلاياها المتحركة في منطقة العمليات .
٩. مهاجمة بؤر المقاومة وورش التصنيع أو مخازن السلاح المتوفرة في بنك أهداف العدو في منطقة العمليات .
١٠. تثبيت المناطق المحتلة عام الثمانية والأربعين ، وغزة ، وشمال لبنان ، ومنعها من القيام بأية إجراءات يمكن أن تشغل صاحب القرار - المدني أو العسكري - عن متابعة العمليات في منطقة القتال بكفاءة عالية .
١١. عزل مدن شمال الضفة الغربية محل الهجوم عن باقي مدننا في الوسط والجنوب ، ومنع وصول الإمداد القتالي أو المدني لها .
١٢. عمليات الاعتقال والتحقيق الميداني مع المدنيين القاطنين في منطقة العمليات ، بهدف جمع معلومات تخدم تطور سير العمليات ، وتساعد في التوجيه والقيادة .

على أن تستمر هذه الإجراءات بين ٤٨ - ٧٢ ساعة يتم خلالها " تقدير الموقف " بشكل دائم للتحقق من إنجاز المهمة وتحقيق الأهداف من العملية ، ليبنى على الشيء مقتضاه .

ثالثاً : هدف المقاومة :

منع العدو من تحقيق أهدافه الرئيسية ، وإيقاع أكبر كم ممكن من الخسائر البشرية والمادية في القوات الغازية ، وحماية وتأمين أصول المقاومة البشرية والمادية المنتشرة في منطقة العمليات ، قبل وأثناء وبعد العمليات ، **بالاستفادة من طرق العمل والإجراءات التعبوية والإدارية المقترحة التالية** :

١. تكثيف الجهد المعلوماتي والاستخباري - الداخلي في المدن ، والخارجي في محيطها - في منطقة العمليات وجمع المؤشرات والقرائن الدالة على بدء إجراءات العدو .
٢. عمل (غرفة عمليات) مشتركة بين جميع فصائل المقاومة العاملة في منطقة العمليات ، للتوافق على أهداف العملية ، وتحديد المهام ، ومناطق المسؤولية لكل فصيل ، بناءً على ما يملك من قدرات وامكانيات ، وما ينتشر فيه أو يسيطر عليه من جغرافيات .

٣. وضع الخطط والإجراءات التعبوية ـ موانع ، أنفاق ، ممرات آمنة بين الأبنية والمساكن ـ المانعة لمحاصرة خلايا المقاومة ومجاميعها ، والحادة من حرية مناورة العدو وسرعة توغل قواته إلى قلب منطقة العمليات .
٤. (تلغيم) الطرق الرئيسية والفرعية الموصلة بين مناطق حشد العدو ومدننا وقرانا في منطقة العمليات .
٥. نشر الموانع الصناعية ـ عوارض الحديد ، سيارات معطلة ، الكتل الاسمنتية ، الأتربة ـ على طرق تقدم العدو الرئيسية والفرعية .
٦. تقليص المداخل والمخارج الموصلة إلى مراكز ثقل المقاومة في المدن والمخيمات إلى أقل عدد ممكن ، لتسهيل السيطرة على منطقة العمليات ، وحصر حركة قوات العدو ضمن محاور معينة ، يسهل تصيده فيها ، كما تمنعه من مفاجأة المقاومين المنتشرين في المناطق والحارات .
٧. نشر وتوزيع المجموعات المقاتلة على المحاور والمعابر الموصلة إلى قلب منطقة العمليات .
٨. تجهيز خطة وأدوات اتصالات آمنة ، قادرة على إدامة التواصل والسيطرة على القوات ، خارج سيطرة العدو ومراقبته وتنصته الالكتروني والبشري .
٩. تأمين نقاط التجمع القتالية بكل ما يلزمها من قدرات نارية وإدارية تمكنها من الصمود على الأقل مدة ٩٦ ساعة .
١٠. نشر قدرات المقاومة في منطقة العمليات مع رعاية أصل التأمين الشامل والدفاع المتقابل بين النقاط الدفاعية والقوات والمنتشرة في مناطق القتال .
١١. عدم الدفع أوالزج بكامل القدرات القتالية في المعركة ، والاحتفاظ باحتياط بشري ومادي مناسب لاستخدامه في المكان والزمان المناسب .
١٢. الـ (تلغيم) المسبق لمناطق الحشد والقيادة الميدانية المتوقعة لقوات العدو ، والتي يتوقع أن تستخدم من قبله بعد أن تتقدم وتنتشر في منطقة العمليات .
١٣. تخصيص قدرات قتالية ونشرها في منطقة العمليات لضرب واشغال مؤخرة قوات العدو وأجنحته أثناء حركته ومناورته على محاور القتال .
١٤. تشغيل قدرات قتالية ـ مهما بلغ حجمها ـ في مدن وسط وجنوب الضفة الغربية ، لفرض حالة من عدم الاستقرار وإجبار العدو على تقليص قدراته القتالية المستخدمة في منطقة العمليات ، بهدف التعامل مع خلايا المقاومة ومجاميعها النشطة في الوسط والجنوب .
١٥. القيام بإجراءات الاعماء ـ شوادر ، دخان ، سواتر ، ... ـ التي تحد من سيطرة الوسائط الجوية المعادية على منطقة العمليات .
١٦. تشغيل ما يمكن وما يناسب الموقف من القدرات القتالية إنطلاقا من غزة أو شمال فلسطين ؛ حتى لو لم يكن لهذا التشغيل من آثار تعبوية ، حيث يكفي تثبيت الآثار والرسائل المعنوية ـ وحدة الساحات ـ في مثل هذا الموقف القتالي .

رابعاً : توصيات :

١. عقد جلسات تقدير مشتركة لفصائل المقاومة العاملة في الداخل ، لبحث الموقف وتقدير السيناريوهات المتوقعة ، ليبنى على الشيء مقتضاه .
٢. تحديد مناطق مسؤولية ومساحات عمل كل فصيل من فصائل المقاومة المنتشرة في منطقة العمليات ، والتدريب المسبق على عمليات الاستدعاء والاخلاء .
٣. نشر العيون والكمائن المتقدمة لتكون عناصر انذار مبكر على أي تهديد باتجاه مناطق انتشار المقاومة ، وكذلك عناصر تأخير وإبطاء لاندفاعة العدو ، لتأمين الوقت اللازم لتعبئة وحشد المقاومين للتصدي للغزاة المحتلين .
٤. عقد جلسات تقدير مشتركة لأطراف محور المقاومة في الخارج وبحث سبل التعاطي مع مثل هذا السيناريو ـ اجتياح جزئي أو شامل للضفة الغربية ـ في حال تحقق وقوعه ، لتحديد المهام والأدوار .
٥. عدم خوض مجاميع المقاومة وعناصرها اشتباكات حاسمة مع العدو .
٦. المرونة وخفة الحركة أثناء التنقل والمناورة في منطقة القتال .
٧. الاعداد والتجهيز المسبق لعُقد الدفاع داخل وخارج المدن والمخيمات .
٨. الاعداد والتجهيز المسبق لنقاط الإسعاف والدعم الصحي في منطقة العمليات .

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ . " والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون " .

عبد الله أمين
٢٥ ٠٦ ٢٠٢٣